مفهوم الإحالة وعناصرها

د. ابتهال محمد علي البار
و رويدة حسين شحبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

مفهوم الإحالة وعناصرها

The concept of referral and its elements

إعداد الباحثة:

رويدة حسين شحبل

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية، تخصص (لغويات) كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز بجدة - المملكة العربية السعودية

د / ابتهال محمد البار

أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولي/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار مارس ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مفهوم الإحالة وعناصرها

رويدة حسين شحبل

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية، تخصص (لغويات) كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : Rowaida2012@hotmail.com

د / ابتهال محمد البار

أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. المملكة العربية السعودية

الملخص

تعدّ الإحالة وسيلة مهمّة من وسائل التماسك النّصي؛ إذ إنّها تحافظ على بنية النّص وانتظامه، وتماسك أوّله بآخره، وذلك عن طريق استعمال عناصر معيّنة، يستعين بها صاحب النّص حين يجد نفسه مضطرًا للرّجوع إلى العناصر الأساسيّة في الجملة، بدلًا من إعادتها في النّص أكثر من مرّة. فتُغني صاحب النّص عن التكرار، وتُحقِّق مبدأ الاختصار اللفظي، والاقتصاد اللغوي. ويبحث هذا البحث في مفهوم الإحالة وطبيعتها، وهل هو مصطلح قديم أم أنّه وليد العصر الحديث؟ وما العناصر الأساسية التي ترتكز عليها البنية الإحالية؟ وما طبيعة العلاقة التي تربط بين هذه العناصر؟ وما السّمات التي اتّسمت بها البنية الإحالية؟ ومن هنا تأتي أهميّة هذا الموضوع، الذي اقتضت طبيعته الاعتماد على المنهج الوصفي، وقد أتى في ثلاثة محاور: المحور الأوّل في ظهور المصطلح، والمحور الثاني في مفهوم "الإحالة" في اللغة والاصطلاح، والمحور الأخير في العناصر الأساسيّة التي ترتكز عليها الإحالة، والعلاقة التي تربط بينها، وطبيعة البنية الإحالية: الدّلاليّة والتّركيبيّة، بوصفها وسيلة مهمّة من وسائل تحقيق التّماسك النّصي. وقد توصّل البحث إلى أنّ مصطلح الإحالة قديم؛ إلا أنّه لم يظهر بمدلوله النّصي الواسع إلا في العصر الحديث، وأنّ البنية الإحاليّة ترتكز على عناصر إحاليّة، وعناصر إشاريّة، تشكّل الأخيرة قيمة عالية؛ إذ تُعدّ المفسّر والحاكم للعناصر الإحاليّة. كما توصّل البحث إلى أنّ البنية الإحاليّة تتّسم بالمرونة، وتسمح بتعدّد عناصرها الإحاليّة والإشاريّة، التي يُشترط فيها المطابقة؛ كونها علاقة دلاليّة.

الكلمات المفتاحية: عناصر التماسك النّصي، الإحالة، العناصر الإحالية، البنية الإحالية.

The concept of referral and its elements

Ruwaida Hussein Shahbal
PhD student in Department of Arabic Language, Specialization (Linguistics), College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University in Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Rowaida2012@hotmail.com
Dr. Ibtihal Muhammad Al-Bar
Associate Professor of Linguistics at King Abdulaziz University in Jeddah. Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

Reference is an important means of textual cohesion. It preserves the structure and regularity of the text, and the coherence of its beginning with its end through the use of certain elements, which the text's author uses when he finds himself forced to return to the basic elements in the sentence, instead of repeating them in the text more than once. It saves the author of the text from repetition and achieves the principle of verbal brevity and linguistic economy. This research examines the concept and nature of referral, whether it is an old term or a product of the modern era, what are the basic elements on which the referral structure is based, what is the nature of the relationship that links these elements, and what are the features that characterize the referral structure. Hence the importance of this topic, the nature of which required reliance on the descriptive approach, and it came in three axes: the first axis in the emergence of the term, the second axis in the concept of "reference" in language and terminology, and the last axis in the basic elements on which the referral is based, and the relationship that links Among them, and the nature of the referential structure: semantic and syntactic, as an important means of achieving textual cohesion. The research concluded that the term "referral" is old; However, it did not appear in its broad textual meaning except in the modern era, and the referential structure is based on referential elements and indicative elements, the latter of which has a high value. It is considered the interpreter and judge of the referential elements. The research also concluded that the referential structure is flexible and allows for multiple referential and indicative elements, which require conformity. It is a semantic relationship.

Keywords: Elements of textual cohesion, Referral, Referential elements, Referential structure.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من الوسائل المهمّة التي تسهم في تماسك النّص "الإحالة"؛ إذ إنّها تربط بين الجمل بعلاقة نحويّة مِن جهة، وعلاقة معنويّة مِن جهة أخرى، تبعًا لطبيعة بنيتها التّركيبيّة، ودلالة المفردات والسّياق الذي أُنشِئَتْ فيه، ولا تُدرَك هذه العلاقة إلا بالنّظر في قواعد بناء الجمل، ومكوّنات وحداتها النّصية. فعناصر الجملة الواحدة ترتبط بعلاقة إسناديّة، تمتدّ إلى مجموع الجمل الأخرى في النّص، وتُعدّ الجملة الأولى هي الأساس الذي تُبنى عليه جمل النّص وعناصره الممتدّة.

وتشكّل البنية الإحاليّة إحدى بنيات النّص الصّغرى، التي تتكوّن منها البنية الكليّة للنّص؛ [1] وتؤدّي دورًا لا يقلّ أهميّة عن غيرها في تحقيق التّماسك النّصي، فمن أهمّ العوامل التي تحافظ على بنية النّص وانتظامه، وتماسك أوّله بآخره "الإحالة"؛ إذ تمثّل أحد أهمّ عناصر الدّمج اللغوية، فتُغني صاحب النّص عن إعادة ذِكْر العنصر الأوّل في النّص بلفظه، وتُحقّق مبدأ الاقتصاد اللغوي، وتعمل على اختصار العناصر اللغوية. [2] ذلك أنّ صاحب النّص حين يجد نفسه مضطرًا للرّجوع إلى العناصر الأساسيّة في الجملة، يستعين بعناصر لفظية تحيل إليها بدلًا من تكرارها في النّص أكثر من مرّة.

ومن هنا تظهر أهميّة هذا الموضوع، إذ يبيّن مفهوم "الإحالة"، وطبيعتها الدّلاليّة، وبنيتها التّركيبيّة، والعناصر التي ترتكز عليها، بوصفها وسيلة مهمّة من وسائل تحقيق التّماسك النّصي.

وقد تضمّن هذا البحث ثلاثة محاور:

- ظهور المصطلح.
- مفهوم الإحالة لغة واصطلاحا.
- عناصر الإحالة، وبنيتها التركيبية، وخصائصها الدلاليّة.

ظهور المصطلح:

لم يكن مصطلح "الإحالة" معروفًا عند القدماء بمعناه الواسع في علم النّص، لكنّه ورد ضمن حديثهم عن بعض القضايا النحويّة؛ نحو: الحال وصاحب الحال، والمسنَد والمسنَد إليه، والرّوابط بوجه عام، والضّمير بوجه خاص، وذلك من خلال الوظيفة الإحاليّة للضّمير، ودورها في الرّبط بين عناصر النّص. ومن ذلك ما جاء عن الجرجاني في قوله: "جاءَني زيدٌ وهو يُسرِعُ"، على استئناف إثبات للسرعة، ولم يكن ذلك في "جاءني زيدٌ يُسرعُ". وذلك أنّك إذا أعدْتَ ذكْر "زيد" فجئْتَ بضميره المنفصل المرفوع، كان بمنزلة أن تعيد اسمه صريحا فتقول: "جاءني زيدٌ وزيدٌ يسرع". [٣] ففي قوله هذا ما يلفت النّظر إلى أنّ الضّمير يغني عن إعادة اللفظ بصريحه، وأنّه يمكن أن يحلّ محلّ الأسماء.

غير أنّه من الملاحَظ أنّ تركيز القدماء؛ قد انصبّ على الضّمير من جهة، بوصفه رابطًا من الروابط، وعلى عائد الضّمير (المرجع) من جهة أخرى، وحالات ذِكْره من حيث التقديم والتأخير. [٤] إذ إنّ الأصل عندهم أن يرد عائد الضّمير متقدّمًا على الضّمير، لذلك عُني النّحاة بحصْر مواضع جواز عود الضّمير على متأخّر لفظًا ورتبة. [٥] وهو ما سُمّي عند النّصيّين بالمرجعيّة اللاحقة.

وأمّا في اللسانيات الحديثة؛ فقد ذكر بعض الباحثين أنّ مصطلح "الإحالة" قد ظهر عند (هاليداي) و (رقية حسن) عام (١٩٧٦م)، [٦] وظهر عند (دي بوجراند) و (دريسلر) (١٩٨١م) بمصطلح "الصّيغ الكنائية". [٧] واستخدم (براون ويول) (١٩٨٣م) مصطلحًا آخر هو "الإحالة المزدوجة" أو "الإحالة النّصية". [٨] ويُعبَّر عنه في الإنجليزية بمصطلح

(Reference)، وتُرجِم كذلك إلى "المرجعيّة" نسبة إلى المرجع، غير أنّ الترجمة الأكثر دورانًا هي "الإحالة". (٩)

مفهوم الإحالة:

الإحالة لغة:

جاء في مقاييس اللغة أنّ "الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرّك في دور، فالحَوْل العام، وذلك أنّه يَحُولُ، أي يَدُور، يُقالُ: حَالَ الرّجُلُ في مَتْنِ فرسِه يَحُولُ حَوْلًا وحَوُولا، إذا وَثَبَ عليه، وأَحَالَ أيضًا، وحَالَ الشّخصُ يحُول، إذا تحرّك، وكذلك كلُّ متحوّلٍ عن حاله". (١٠)

وجاء في لسان العرب: "المُحَال من الكلام: ما عُدِلَ به عن وَجْهه... حَالَ الرّجلُ يَحُولُ مثل تَحَوَّلَ من موضعٍ إلى موضع، وحَالَ الشّيءُ نفسه يَحُولُ حَولا بمعنيين: يكون تَغْييرا، ويكون تَحَوّلا... وتَحَوّلَ: تنقّل من موضعٍ إلى آخر". (١١)

وفي القاموس المحيط: "حَالَ الشّيء وأَحَالَ: تَحوّل، ويُقال: أَحَالَ: أسْلَم؛ أي أنّه تَحَوّلَ من الكفرِ إلى الإسلام، وكلُّ ما تَحوّلَ أو تَغيّر من الاستواء إلى العِوَج، فقد حَالَ واسْتَحَال". (١٢)

وقد ذهبت المعاجم الحديثة إلى المعنى نفسه، فقد جاء في المعجم الوسيط: "أَحَالتِ الدّارُ: تَغيّرت وأتى عليها أَحْوَال...، حَوّلَ الشّيء: غيّره من مكانٍ إلى مكانٍ آخر، ومن حالٍ إلى حال...، وتَحَوّل: تَنَقّل من موضعٍ إلى موضع". (١٣)

إذن يتبيّن من التعريفات اللغوية السابقة؛ أنّ المعنى العام لمادّة (حول) يدور حول معنى التّغيّر، والتّحوّل، والتّنقّل من مكان إلى آخر. وبهذا لا يبتعد الاستعمال النّصي للفظ الإحالة عن معناها اللّغوي؛ إذ إنّ دلالة الانتقال

والتّحوّل والتّغيّر متحقّق في الإحالة، من خلال نقْل ذهن المتلقّي من مكان إلى مكان آخر في النّص، عن طريق العنصر الإحالي، الذي يُحيل على عنصر إشاري آخر؛ يفسِّره ويحدّد دلالته.

ومن هنا يبرز عامل التّغيّر بالرّجوع إلى الخلف، أو الانتقال إلى الأمام، سواءً أكان هذا الانتقال داخل النّص أم خارجه. (١٤) وسوف يتّضح هذا المعنى جليًّا؛ بعد بسْط الحديث حول المعنى الاصطلاحي للإحالة فيما يأتي.

الإحالة اصطلاحًا:

تعدّدتْ تعريفات "الإحالة" في الدّراسات الحديثة، واختلفت من باحث لآخر؛ تبعًا لاختلاف المنظور الذي بُحثَتْ من خلاله، فمنهم من نظر إلى مفهوم "الإحالة" من جانب دلالي، ومنهم من نظر إليه من جانب نصي، ومنهم من نظر إليه من جانب تداولي أو تواصلي. واقتصرتْ هذه الدّراسة على ما كان وشيج الصّلة بالتماسك النّصي.

أمّا المعنى التقليدي الذي ذكره (جون لاينز)؛ فيشير إلى أنّ الإحالة علاقة تربط بين الأسماء والمسمّيَّات. (١٥) أي بين الألفاظ وما تُشير إليه.

وذكر (دي بوجراند) أنّ الإحالة بمفهومها الدّلالي تعني: «العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تُشير إليه العبارات". (١٦) ويقتضي هذا المعنى وجود علاقة ذات طابع تبادلي، تربط بين (الدّال) العنصر اللغوي، و(المرجع) الشيء الموجود في الخارج، وهو عنصر غير لغوي.(١٧) غير أنّ العلاقة بين الدال والمرجع ليست مباشرة؛ إذ إنّ الدّال لا يُحيل إلى المرجع إلا من خلال الفكرة أو المدلول (المعنى). (١٨)

ومن وجهة نظر نصيّة؛ نقل خطابي عن الباحثين: (هاليداي) و (رقية حسن) أنّ الإحالة تتمثّل في علاقة العناصر المُحيلة بما تُشير إليه؛ فهي لا تكتفي بذاتها، لأنّ فهمها يتوقّف على الرّجوع إلى ما تُشير إليه. [١٩] وهذا يعني أنّ الإحالة تستلزم تعلّق عناصر في النّص بعناصر أخرى تُسهِم في تأويلها، والكشف عن معناها، ولا يمكن تفسيرها إلا من خلال ربط السّابق باللاحق، والعكس، فهي عمليّة استرجاع للمعنى بين عنصر وآخر، تعمل على تماسك النّص وترابطه، وتحقّق استمراريّته الدّلاليّة.

وذكر خطابي أنّ مفهوم الإحالة يثير إشكالًا اصطلاحيًا؛ إذ يتضمّن مفهومين أساسيين؛ أحدهما يعني إحالة لفظ على شيء موجود في الواقع (الخارج)، والآخر يعني إحالة لفظ على لفظ متقدّم في الذّكْر، فيخلق بنية نصيّة متماسكة، تتحقّق بإحالة العناصر بعضها على بعض. [٢٠]

ومن منظور تواصلي؛ أشار (براون ويول) إلى أهميّة المتكلّم في إقامة العلاقة الإحالية، فنقلا عن (ستروسن) أنّ الإحالة تتمثّل في استعمال المتكلّم التعبير المناسب. إذ إنّ التعبيرات وحدها لا تُحيل، وذكرا أنّ (سيرل)، و(لاينز) ذهبا إلى أنّ المتكلّم هو مَنْ يقوم بعملية الإحالة، فيما يُصدِره من أوامر؛ [٢١] وبالتالي يشكّل المتكلّم العنصر الأساس في البنية الإحاليّة؛ لذا من المهمّ أخذ دوره بعين الاعتبار.

ونُقِل عن (كلماير Kallmeyer) أنّ الإحالة تعني "العلاقة القائمة بين عنصر لغويّ، يُطلَق عليه عنصر علاقة، أو "عنصر التعلّق"، وضمائر يُطلَق عليها صيغ الإحالة، وتقوم المكوّنات الاسميّة بوظيفة عناصر العلاقة، أو المفسِّر أو العائد إليه". [٢٢] وبهذا يكون (كلماير) قد حدّد طبيعة الإحالة، وعناصرها، وما تؤدّيه من وظيفة الرّبط بين جمل النّص، والعلاقة بين

اللفظة المستعمَلَة واللفظة المتقدِّمة عليها أو بعدها، كما أشار إلى أنّ معنى العناصر الإحاليّة لا يتّضح إلا من خلال عناصر أخرى؛ تفسّرها وتزيل إبهامها.

ولم يبتعد عفيفي كثيرًا عن تعريف (كلماير)؛ غير أنّه أضاف دور المتكلّم، فذكر أنّ الإحالة هي علاقة دلاليّة، تربط بين ألفاظ خاصّة (محيلة)، مثل الضّمير واسم الإشارة واسم الموصول...إلخ؛ وما تُشير إليه من أشياء سابقة أو لاحقة، قُصدَت عن طريق قصد المتكلّم، بواسطة عبارات أخرى تُذكَر في السِّياق، أو يدل عليها الموقف والمقام. (٢٣)

ويُعدّ تعريف (عفيفي)، من وجهة نظر الباحثة، تعريفًا شاملًا؛ إذ وضّح طبيعة الإحالة، والعناصر التي تقوم عليها، وبيّن وظيفتها في السّياق النّصي، كما نصّ على أنّ الإحالة لا يحصل مقصودها؛ إلا من خلال استعمال المتكلّم صيغ مخصوصة، تُحيل إلى ما يفسّرها. وبهذا يكون قد جمَع في تعريفه بين المفهوم الدّلالي والتّداولي معًا.

عناصر الإحالة:

تُشكِّل البنية الإحاليّة إحدى البنيات المهمّة التي تكوّن بنية النّص الكليّة. (٢٤)

وترتكز البنية الإحالية على عنصرين أساسيّين، هما: العنصر الإشاري، والعنصر الإحالي.

أولا- العنصر الإشاري (اللفظ المُحال إليه) المفسِّر:

هو كلّ مكوّن مكتفٍ بذاته، لا يحتاج إلى مكوّن آخر يفسّره. فالإشارة إلى هذا العنصر إشارة أوّليّة؛ لا ترتبط بإشارة سابقة أو لاحقة، كما أنّ فهْمه لا يتوقّف على عناصر أخرى، فهو المكوّن الأساس لبنية الخطاب، والعنصر المفسِّر لعناصر الإحالة؛ لذلك فإنّ وجوده مهمّ في جواز وجود اللفظ المُحيل.(٢٥)

والعناصر الإشاريّة من جهة العمل نوعان: (٢٦)

١. عنصر إشاري غير عامل؛ فهو يُذكَر مرّة واحدة في النّص، ولا تقوم بينه وبين أيّ عنصر آخر بعده أو قبله علاقة، فهو غير مفسِّر، وغير حاكم.

٢. عنصر إشاري عامل؛ يُذكَر مرّة أولى، ويُحال عليه بمضمَر أو بلفظه في النّص، وتقوم بينه وبين عنصر، أو عدد من العناصر علاقة؛ يحكمها ويفسِّرها.

ويشتمل العنصر الإشاري على لفظ مرتبط بالحقل الإشاري مباشرة، وقد يكون دالًّا على حدث أو ذات أو موقع ما في الزّمان أو المكان، جزءًا من الملفوظ أو الملفوظ كاملًا. (٢٧)

وهذا يعني أنّ الإشارة بهذه العناصر إلى الأشياء في الخارج؛ هي إشارة مباشرة بدون واسطة.

ويمكن توضيح عمل العناصر الإشارية من خلال المثال الآتي:

السّماءُ صافية، والشّمسُ مشرقة، غير أنّ حرارتها محرقة، وأشعّتها القويّة قد تُذهِبُ بالبصر.

فكلمة (السّماء، الشمس) عنصران لغويان، ارتبطت دلالتهما بالحقل الإشاري مباشرة، بلا واسطة؛ غير أنّ الأوّل ذُكِر مرّة واحدة، ولم ترتبط به أيّ أحداث في النّص، فهو غير عامل. على عكس العنصر الثاني (الشمس) فقد ارتبطت به أحداث أخرى في النّص (تُذهِب)، كما ارتبطت به مكوّنات النّص الفرعية (مشرقة، حرارتها محرقة، أشعتها قوية). وبذلك شكّل العنصر الإشاري (الشمس) محور الحدث الرئيس الذي دارت حوله الأحداث، وبُني عليه النّص، فأُحيل عليه بالضمير المتصل (الهاء) في لفظي (حرارتها)، و(أشعتها)، فجاء مفسِّرا للضّمير، وعاملًا فيه.

وينقسم العنصر الإشاري العامل بحسب طبيعته إلى قسمين:

١. عناصر إشاريّة معجميّة: تتمثّل في الوحدات المعجميّة المفردَة التي يُحال عليها.

٢. عناصر إشاريّة نّصيّة: تتمثّل في مقاطع من الملفوظ، تطول أوتقصر، وقد تمثّل جزءًا من مقاطع، وهي محدودة. (٢٨)

فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾. سورة مريم، الآيتان (١٦، ١٧)، فالعنصر الإشاري (مريم) اسم

معجميّ مفرد، وقد أحال عليه السّياق القرآني بضمير هاء الغيبة في (أهلها، إليها، لها)، وبالضمير المستتر (هي) في الفعل (فاتّخذتْ).

والقسم الثاني نحو قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾. سورة لقمان، الآية (١٦). أحال النّصّ القرآني بهاء الضمير في (بها) إلى مقطع مركب (مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ).

وقد تتعدّد العناصر الإشاريّة في النّص، وتتنوّع بين عناصر معجميّة، وعناصر نصيّة، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾. سورة الأنعام، الآية (٩٩). فقد اشتملت الآية على عدد من العناصر الإشاريّة المعجميّة: (السّماء، الماء، النّبات، الزّرع الأخضر، الحبّ المتراكب، النّخل، القنوان الدّانية، الأعناب، الزيتون، الرّمّان)؛ وفي كلّ ما سبق ذكْره في الآية من عناصر معجميّة، وأحداث (أنزل، فأخرجنا به، فأخرجنا منه، نُخرِج)؛ اختصر ذكْره في العنصر الإحالي (ذلكُم)، ليؤكّد السّياق القرآني أنّ كل تلك الأحداث الكونيّة ما هي إلا آيات وحجج تدل على وحدانيّة الله عزّ وجل.[٢٩] فمن الملاحَظ كثافة العناصر الإشاريّة، مقابل عنصر إحاليّ واحد؛ أغنى عن إعادة ذِكْرها مرّة أخرى، وأفاد الاقتصاد في الكلام.

ثانياً- العنصر الإحالي (اللفظ المُحيل):

وهو كل مكوّن يعتمد فهمه على مكوّن آخر يفسّره ويبيّن معناه. [٣٠]

فالعناصر الإحاليّة لا تملك دلالة مستقلّة في ذاتها؛ وإنّما تُحيل إلى عناصر أخرى، مذكورة داخل النّص. فهو تعويض عن عنصر آخر داخل النّص، سواء كان هذا العنصر كلمة مفردة أم مقطعا من نص، سابقًا له أم لاحقًا بعده، ويُسمَّى: عنصر مُحيل، أو إحالي.

وعدد العناصر الإحاليّة النّصيّة محدود في المعجم. وهي لا تخضع لنظام تركيبيّ يحكمها، وتجري مجرى الأسماء الصّريحة؛ غير أنّها تنماز عنها بفراغها الدّلالي، فلا يتحدّد معناها إلا إذا ارتبطتْ بما يفسّرها، فالعنصر الإحالي سواءً أكان ضميرا، أم اسم إشارة، أم اسمًا موصولًا؛ يمثّل مكوّنًا يعوّض مكوّنًا آخر، ذُكِر في موضع آخر من النّص، ولا يمكن فهمه دون الرّجوع إلى المكوّن الإشاري. ذلك أنّ أدوات الإحالة قبل أن تشير إلى شيء؛ هي أشكال فارغة في المعجم، فارغة من المعنى. [٣١]

وقد تتعدّد العناصر الإحاليّة في النّص؛ فمِن الممكن الإتيان بعدد تراكمي من الإحالات، تُحيل إلى كلام سابق في النّص، [٣٢] وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥﴾ ..... ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥﴾. سورة الفرقان، الآيات (٦٣: ٧٧). فقد وردت الآيات في عباد الرحمن، وعطف عليها بذكر صفاتهم، [٣٣] فجاءت الإحالة في السياق القرآني على (عباد الرحمن) التي وردتْ أوّل مرّة في النّص، بتكرار الاسم الموصول (الذين) أكثر من مرّة، وباسم الإشارة (أولئك)

مرتين، وبعدد من الضمائر المتصلة والمنفصلة، وجميع هذه العناصر الإحالية لا يمكن تفسيرها إلا بالرّجوع إلى العنصر الإشاري (عباد الرحمان). وبذلك فإنّ خلْق هذه الشبكة مِن العناصر الإحاليّة، أسهم في تماسك النّص، وربط كل عنصر منها بالإحالة الأولى (الأصليّة).

العلاقة بين عنصري الإحالة، وخصائصهما التركيبية والدلاليّة:

لا يتحقّق اتّساق النّص إلا بوجود عنصري الإحالة معًا (الإحالي، والإشاري)؛ فلا اعتبار لوجود الثاني، ولا قيمة له إلا بوجود الأوّل؛ كونه المفسِّر له، والحاكم الذي يحكم كل ما تعلّق به من عناصر. (٣٤) ونظرًا لذلك فإنّه يُشترَط فيهما التطابق والتّماثل في الخصائص الدّلاليّة، وإنّ هذا التّطابق بين ما سبق ذكْره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر؛ يمنع الوقوع في اللّبس كما يمنع الوقوع في الغموض الدّلالي، ويجعل الإحالة محكومة بضوابط نحويّة ودلاليّة؛ توجب تطابق الضّمائر المُحيلة مع الأسماء المُحال عليها في الجنس والعدد، في الحضور أو الغيبة، المخاطَب أو المتكلّم. (٣٥)

ويُفهَم من هذا أنّ العلاقة الإحاليّة تتحقّق بوجود علاقة دلاليّة بين صيغة الإحالة، و (المرجع أو المفسّر) الذي يتقدّمها غالبا، مع وجود علاقة نحويّة من حيث التّطابق بينهما في النّوع والعدد والتّعيين، ويظهر ذلك جليّا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾. سورة الأنعام آية (٩٥). فأحال باسم الإشارة (ذلكم) إلى لفظ الجلالة (الله)، وهو المرجع والمفسّر للعنصر المُحيل دلاليًّا، كما دلّ التّطابق اللفظي بينهما في التذكير والإفراد والتعريف على وجود علاقة نحويّة بينهما. وقد أوجب سياق النّص تقدّم المرجع (الله) وتكراره؛ تعظيمًا لشانه، وإجلالًا لذاته جلّ في علاه. (٣٦)

وممّا ينبغي الالتفات إليه؛ أنّ بعض أوجه المطابقة بين عنصري الإحالة قد تغيب أحيانا؛ إلا أنّ ذلك يكون بإجراء منتظم، يتّسق مع دلالات الكلام، ومرونة اللغة وتراكيبِها المختلفة. فقد يخالف العنصر الإحالي مفسّره

من حيث التعريف؛ إذ إنّ اللغة تُجيز الإحالة بالضمير المعرّف على عنصر إشاري نكرة، مطابق له في سماته المقوليّة ما عدا التّعريف. وذلك لأنّ – على سبيل المثال – تكرار لفظة "رجل" نكرة؛ يوقع في اللبس والغموض الدّلالي، فقد يُفهَم من ذلك أنّ المقصود رجل آخر غير الذي ذُكِر. وهذا يفسّر جواز الإحالة بالمضمَر على لفظ النّكرة، إذ تجري الإحالة على "رجل" التي وردتْ في سياق الكلام، لكنّه رجل محدّد، وليس أيّ رجل، وبهذا يكون ارتباط العنصر الإحالي ارتباط بمفسِّر معهود سبق ذِكْره. وبذلك يتوفّر فيه ما لم يتوفّر في مفسّره. (٣٧)

وقد تخفى علامة التأنيث من العنصر الإشاري (المفسِّر)، وتظهر في العنصر المُحيل (المضمَر)، نحو: سلكتُ طريقًا في المدينة، وكانت هذه الطريق وعِرَة. إذ يُلحَظ أنّ علامة التأنيث لم تظهر في العنصر الإشاري (طريقًا)، وظهرتْ في العنصر الإحالي، فالخلاف بين العنصرين لم يقع في تحديد الجنس؛ ولكن في خفاء العلامة المحدّدة لجنسه.

وعلى الرّغم من أنّ الإحالة لا تخضع لقيد نحوي؛ إلا أنّه من غير الممكن إنكاره؛ نظرًا لكون الإحالة تنتظم بترتيب الألفاظ داخل النّص، وتتغيّر دلالتها بتغيّر موقعها الإعرابي. وهذا ما يجعل الإحالة محكومة بقيد دلالي نحوي، بوضع لفظ مكان آخر، وبدلالة اللفظ الثاني على معنى مساوٍ أو إضافي لما دلّ عليه اللفظ الأوّل. ولأنّ الإحالة وسيلة مهمّة من وسائل الرّبط، فلا يمكن أن يخلو منها أيّ نص، وخصوصًا الضمائر، التي تخضع لضوابط نحويّة، من حيث عائد الضّمير، وتقدّمه عليه. (٣٨)

ونظرًا لوجوب تطابق الخصائص الدّلالية بين المُحيل والمُحال إليه؛ اعتبر خطابي أنّ الإحالة علاقة ذات طبيعة دلاليّة؛ نظرًا لأنّها تخضع لقيد

دلالي يتمثّل في الانسجام الذي ينشأ نتيجة هذا التّطابق، ويتحقّق هذا الانسجام من خلال التّرابط بين عناصر النّص. [٣٩] ذلك أنّ الرّبط الإحالي يؤدّي وظيفة مهمّة؛ إذ يُنشئ شبكة من العلاقات، تجمع شتات العناصر المتباعدة، في كلّ واحد، يجعله يتّسم باتّساق لفظي وانسجام دلالي.

وإن كانت الإحالة تتمثّل في أدوات شكليّة (الضّمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة)، تربط بين عناصر النّص من حيث الظّاهر -بحسب وجهة نظر (هاليداي) و(رقية حسن) كما ذكر خطابي - [٤٠] فإنّ هذا التّرابط ما هو إلا وسيلة تُسهم في تحقيق الغاية الكبرى من النّص، وهي تحقيق التّماسك الدّلالي، فالإحالة وسيلة مهمّة من وسائل السّبك والحبك معًا، فالسبك ربط تركيبي، والحبك ربط دلالي، وكلاهما متحقّق في الإحالة؛ باعتبارها رابطًا لفظيًّا، يؤدّي إلى التّرابط المفهومي.

ولا يظهر أثر الضوابط النّحويّة والدّلاليّة داخل البنية النصية؛ إلا عن طريق علاقة تماسكيّة (الإحالة)، تقوّي الصّلات الرّابطة بين عناصر النّص، وتجمعها في بنية نصيّة موحّدة، تتّسم بالشموليّة الكليّة. ومعنى هذا أنّ كلّ علاقة إحاليّة فرعيّة تُؤدّي دورها في تشكيل المعنى الكلّي لبنية النّص.

كما تجدر الإشارة إلى أهميّة المتكلّم (منتِج النّص)، باعتباره حجر الأساس الذي تقوم عليه العلاقة الإحاليّة؛ فالإحالة لا تصدر إلا من خلال استعمال شخص ما تعبيرات معيّنة تُحيل على شيء ما، فهي ليستْ شيئًا من فِعْل التعبير ذاته؛ لكنّها من فِعْل المتكلّم الذي يُصدِر الوعود والأوامر. [٤١]

وهذه النّظرة تتمحور حول وظيفة اللغة التّواصليّة، فالتعبيرات اللغوية ما هي إلا وسيلة لحمل المعاني الدّلاليّة والإحاليّة.

ويؤدّي المتلقّي دورًا مهمًّا في تحديد مرجعيّة الإحالة، والبحث عن معناها في مكان آخر، ممّا سوّغ القول بأنّ الإحالة علاقة دلاليّة، تحقّق استمراريّة المعنى وتماسك النّص؛ من خلال استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرَّة أخرى. (٤٢)

كما تشكّل الجوانب الخارجيّة بنية مرجعيّة إحاليّة؛ تعكس الخلفيّة السّياقيّة التي ينبغي الرُّجوع إليها، بهدف بلوغ المعنى المقصود من الإحالة. (٤٣) فالعلاقة بين عنصري الإحالة (المرجع، ورابطه) مرتكز على جميع العناصر المنتمية لسياق النّص، وسياق الموقف معًا. فلا بدّ من النّظر في الرّوابط الإحاليّة مجتمعة، ليتمّ تحديد المرجع الذي يفسِّرها، مع أهميّة اعتبار دور السّياق الذي أُنشئَتْ فيه.

وقد ضعّف (براون ويول) من شأن فكرة تحديد المرجع بوصفه المُحال إليه؛ التي ذهب إليها (هاليداي)، وأرجعا السّبب في ذلك إلى أنّه من غير المعقول أن يعود قارئ النّص في كلّ مرّة إلى الكلام السّابق (موضع العبارة الأصليّة)؛ ليفهم الشّيء الّذي أحال عليه. لذلك اقترحا تفسيرًا آخر أكثر احتمالا، وهو أن يُثبِت القارئ مرجعًا للإحالة في تصوّره العقلي للخطاب، من أجل تحديد موضع الإحالة، فيربط الإحالات اللاحقة لهذا المرجع بتصوّره العقلي الذي خلقه الخطاب في ذهنه، بدلا من أن يربطها بالصّيغة الأصليّة في النّص. (٤٤)

ومن منظور نصي لا ينبغي أن تقتصر العلاقة بين الوحدات اللغويّة (الدّوال) في العالَم الخارجي، ومدلولاتها اللغويّة، على تلك العلاقة الذهنيّة؛ حتى لا تنعزل عن سياقها النّصي، وهو ما تراه الباحثة؛ ذلك أنّ العناصر

الإحاليّة لا تتحدّد قيمتها إلا من خلال السّياق الذي يربطها بما تُحيل إليه من عناصر.

ويتّسم تركيب البنية الإحاليّة بالمرونة في ترتيب عناصرها، فلا تفرض خطيّة النّص في اتجاه واحد، إذ من الممكن أن تحيل إلى عناصر سابقة، أو إلى عناصر لاحقة. (٤٥) وقد طرح (برينكر) أمثلة تبيّن ذلك، منها النّص التالي:

"تركوه عاما ينتظر قضيّته. خاب أمله في أنّ السوفييت تحت ضغوط هجوم لكارتر خاص بحقوق الإنسان لعلّهم يطلقون سراح مؤسّس مجموعة – هلسكنى في موسكو قبل ذلك، ويرحل إلى المغرب. وفي يوم اثنين العنصرة قدموا عالم فيزياء الذّرّة، والمطالب بالحقوق المدنية يورى أورلوف للمحاكمة...". (٤٦)

(إحالة إلى سابق)

عنصر إشاري (المفسِّر) ← العنصر المُحيل

(السوفييت) (لعلّهم، يطلقون)

(أُحيل بالضمير المتصل (هم)، و(واو الجماعة) إلى عنصر سابق)

(إحالة إلى لاحق)

العنصر المُحيل → عنصر إشاري (المفسِّر)

(تركوه – قضيّته) (مؤسّس مجموعة هلسكنى في موسكو)

(أُحيل بالضمير المتصل (الهاء) إلى عنصر لاحق).

وبهذا يتّضح من خلال المثال السابق أنّ البنية الإحالية ذات تركيب مرن؛ إذ تسمح بالإحالة إلى عنصر سابق كما تسمح بالإحالة إلى عنصر لاحق.

خاتمة

ناقش البحث عددًا من القضايا المهمّة، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- الإحالة مصطلح قديم في معناه الدّلالي، ويتمثّل في العلاقة بين الأسماء ومسمّيّاتها؛ ولم يُعرَف بمعناه الواسع إلا عند علماء النّص في العصر الحديث.

- الإحالة من أهمّ أدوات التماسك النّصي، إذ تُسهِم في اتّساق النّص وانسجامه، لذا يُعدّ توافرها في أيّ لغة أمرًا ضروريّا.

- الإحالة علاقة دلاليّة قائمة بين عناصر لغويّة، داخل النّص أو خارجه، أحدها: مفاهيم يُعبّر عنها في صورة أسماء مفردَة أو مركبّات اسميّة، يُصرَّح بذكْرها في النّص أوّل مرّة نُذْكَر فيه، وتُسمّى العناصر الإشاريّة، ثمّ يُحال على كل واحد منها بصيغ مخصوصة (ضمائر، أو أسماء إشارة، أو موصولات)، إذا لزِم الأمر إعادتها مرّة أخرى؛ ويُطلَق على هذه الصّيغ "عناصر إحاليّة".

- تتميّز البنية الإحالية بمجموعة من الخصائص:

– تتسمّ بالمرونة؛ فلا تفرِض الاتّجاه الواحد، فقد تُحيل على لاحق كما تُحيل على سابق.

- تسمح بتعدّد العناصر الإحاليّة، والمشار إليه أو المرجع والمفسِّر واحد، والعكس، فقد تتعدّد العناصر المشار إ ليها (المرجع) والعنصر المُحيل واحد.

- يُشترَط في عناصر البنية الإحاليّة التّطابق بين العنصر الإحالي ومرجعه، في الجنس، والعدد، والتعيين. فالمطابقة متوقّفة على وجود علاقة دلاليّة تربط بينهما، وإمكان إعادة المرجع موقع الرّابط؛ من غير أن يُخِلّ بالمعنى.

- تشكّل العناصر الإشاريّة قيمة عالية في البنية الإحاليّة؛ كونها المرجع الحاكم والمفسّر للعناصر الإحاليّة.

الهوامش

١) ينظر: بحيري، سعيد حسن، (٢٠٠٥م)، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ٩٦، ٩٧.

٢) ينظر: محمود، بوستة، **تماسك الخطاب عن طريق أسماء الإشارة من خلال تفسير "أضواء البيان للشنقيطي"**، جامعة الإخوة، قسنطينة، الجزائر، مجلة معارف، مجلد: ١٥، ع: ٢، ٢٠٢٠م، ٢٢٠.

٣) الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، ت: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي،٢١٥.

٤) ينظر: الفقي، صبحي إبراهيم، (٢٠٠٠م)، **علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتطبيق**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنّشر،١/ ١٤١.

٥) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع،١٤٨/٢.

٦) ينظر: بلحوت، شريفة، (٢٠٠٥م، ٢٠٠٦م)، **الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English)** ل م. أ. ك هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، المقدّمة.

٧) ينظر: دي بوجراند، (١٩٩٨م)، **النص والخطاب والإجراء**، ت: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب،٣٢٠.

٨) ينظر: براون ويول، (١٩٩٧م)، **تحليل الخطاب**، ت: محمد الزليطي، ومنير التريكي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، النشر والمطابع،٢٣٠.

٩) ينظر: شبل، عزة، **علم لغة النّص النظرية والتطبيق**، ط٢، ت: سليمان العطار، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ١١٩.

١٠) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ت: إبراهيم شمس الدين، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، مادّة (حول)، ١/ ٣٢٧.

١١) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٤، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م، مادّة (حول)، ج١١، ١٨٦: ١٩٠.

١٢) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ت: مجدي فتحي السيد، القاهرة، المكتبة التوقيقية، ١٩٩٤م، مادّة (حول)، ج٣، ٤١٠: ٤١٢.

١٣) معجم اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، إستانبول، المكتبة الإسلامية، مادّة (حول)، ج١، ٢٠٨: ٢٠٩.

١٤) ينظر: عفيفي، **الإحالة في نحو النص**، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٠، ١١.

١٥) يُنظر: براون ويول، **مرجع سابق**، ٣٦.

١٦) دي بوجراند، **مرجع سابق**، ١٧٢.

١٧) والمقصود بالخارج هو: الشيء غير اللغوي الذي يُشارُ إليه بعبارة لغوية، فالعلاقةُ بين اللغة والخارج هي علاقةُ إحالة، أو علاقةُ إشارة. ينظر: الشاوش، محمد، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١م، ٩٥٥.

١٨) ينظر: بالمر، **علم الدلالة**، ت: مجيد الماشطة، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م، ٣١.

١٩) ينظر: خطابي، محمد، (١٩٩١م)، **لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)**، المركز الثقافي للنشر، ١٦، ١٧.

٢٠) ينظر: الشاوش، **مرجع سابق**، ١/١٢٥.

٢١) ينظر: براون ويول، **مرجع سابق**، ٣٦.

٢٢) بحيري، **مرجع سابق**، ٩٨.

٢٣) ينظر: عفيفي، أحمد، **دور الإحالة في الاتساق النصي دراسة في نحو النص**، القاهرة، الهاني للطباعة، ٢٠١٠م، ١٤.

٢٤) ينظر: بحيري، **مرجع سابق**، ٩٧.

٢٥) ينظر: ميلود نزار، **نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية: دراسة تأصيليّة تداوليّة**، مجلة علوم إنسانية، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، ع ٤٢، السنة السابعة، ٢٠٠٩م، ص٢.

٢٦) ينظر: الزنّاد، الأزهر، **نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا**، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م، ١٢٧، ١٢٨.

٢٧) ينظر: **المرجع السابق**، ١١٥، ١١٦.

٢٨) ينظر: الزناد، **مرجع سابق**، ١٢٨.

٢٩) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت: عبد الله التركي، دار هجر، نسخة المكتبة الشاملة، موافق للمطبوع، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ٩/ ٤٤٤.

٣٠) ينظر: الزنّاد: **مرجع سابق**، ١٣١.

٣١) ينظر: الزناد، **مرجع سابق**، ١٣٢.

٣٢) ينظر: الشبل، **مرجع سابق**، ١٢٠.

٣٣) ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، **تفسير البحر المحيط**، ت: عادل أحمد، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٣م، ٦/ ٤٦٧: ٤٧٤.

٣٤) ينظر: بلحوت، **مرجع سابق**،٧٢.

٣٥) ينظر: عابد أبو هادي، **أثر النحو في تماسك النص**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٠، العدد الأول، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م، ٥٨.

٣٦) ينظر: إيهاب همام عطية، **تحولات البنية الإحالية ودلالاتها في النص القرآني**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، حولية ٣٦، ٢٠١٥م، ١٩

٣٧) ينظر: كلاوس برينكر، **التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)**، ت: سعيد بحيري، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٥م، ٤١، وينظر: الزناد، **مرجع سابق**، ١٣٣.

٣٨) ينظر: عرابي أحمد، **مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي**، الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: ١٠، ع ٥، ٢٠٢١م، ٣٥٧.

٣٩) ينظر: خطابي، **مرجع سابق**، ١٧.

٤٠) ينظر: **المرجع السابق**.

٤١) ينظر: براون ويول، **مرجع سابق**، ٣٦.

٤٢) ينظر: الشبل، **مرجع سابق**، ١١٩.

٤٣) ينظر: براون ويول، **مرجع سابق**، ٣٢.

٤٤) ينظر: **المرجع السابق**، ٢٤٠.

٤٥) ينظر: بحيري، **مرجع سابق**، ٩٧.

٤٦) برينكر، **مرجع سابق**، ٤٨.

المصادر والمراجع

- إيهاب همام عطية، **تحولات البنية الإحالية ودلالاتها في النص القرآني**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، حولية ٣٦، ٢٠١٥م.
- بالمر، **علم الدلالة**، ت: مجيد الماشطة، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.
- بحيري، سعيد حسن، (٢٠٠٥م)، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب.
- براون ويول، (١٩٩٧م)، **تحليل الخطاب**، ت: محمد الزليطي، ومنير التريكي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، النشر والمطابع.
- بلحوت، شريفة، (٢٠٠٥م، ٢٠٠٦م)، **الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English)** ل م. أ. ك هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، ت: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- أبو حيان، محمد بن يوسف، **تفسير البحر المحيط**، ت: عادل أحمد، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٣م.
- خطابي، محمد، (١٩٩١م)، **لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)**، المركز الثقافي للنشر.
- دي بوجراند، (١٩٩٨م)، **النص والخطاب والإجراء**، ت: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب.

- الزنّاد، الأزهر، **نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا**، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م.
- الشاوش، محمد، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ٢٠٠١م.
- شبل، عزة، **علم لغة النّص النظرية والتطبيق**، ط٢، ت: سليمان العطار، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.
- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت: عبد الله التركي، دار هجر، نسخة المكتبة الشاملة، موافق للمطبوع، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- عابد أبو هادي، **أثر النحو في تماسك النص**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٠، العدد الأول، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م.
- عرابي أحمد، **مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي**، الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: ١٠، ع ٥، ٢٠٢١م.
- **عفيفي، أحمد:**

الإحالة في نحو النص، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

دور الإحالة في الاتساق النصي دراسة في نحو النص، القاهرة، الهاني للطباعة.

- ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ت: إبراهيم شمس الدين، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- الفقي، صبحي إبراهيم، (٢٠٠٠م)، **علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتطبيق**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنّشر.

- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ت: مجدي فتحي السيد، القاهرة، المكتبة التوقيقية، ١٩٩٤م.
- كلاوس برينكر، **التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)**، ت: سعيد بحيري، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٥م.
- محمود، بوستة، **تماسك الخطاب عن طريق أسماء الإشارة من خلال تفسير "أضواء البيان للشنقيطي"**، جامعة الإخوة، قسنطينة، الجزائر، مجلة معارف، مجلد: ١٥، ع: ٢.
- معجم اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، إستانبول، المكتبة الإسلامية.
- ابن منظور، **لسان العرب**، ط٤، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م.
- ميلود نزار، **نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية: دراسة تأصيليّة تداوليّة**، مجلة علوم إنسانية، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، ع ٤٢، السنة السابعة، ٢٠٠٩م.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٩١٤
٢-	Abstract	٩١٥
٣-	مقدمة	٩١٦
٤-	ظهور المصطلح:	٩١٧
٥-	مفهوم الإحالة:	٩١٨
٦-	عناصر الإحالة:	٩٢٢
٧-	أولا- العنصر الإشاريّ (اللفظ المُحال إليه) المفسِّر:	٩٢٢
٨-	ثانياً- العنصر الإحالي (اللفظ المُحيل):	٩٢٥
٩-	العلاقة بين عنصري الإحالة، وخصائصهما التركيبية والدلاليّة:	٩٢٧
١٠-	خاتمة:	٩٣٢
١١-	الهوامش	٩٣٤
١٢-	المصادر والمراجع	٩٣٧
١٣-	فهرس الموضوعات	٩٤٠